الافتتاحية

استراتيجية الوحدة الوطنيّة

إنّ الوحدة الوطنية من أهم احتياجاتنا اليوم. هي سدّ وجدار محكم وشاهق أمام العدو. الوحدة الوطنيّة هي ذاك الشيء الذي أدى دوراً عظيماً جدّاً في انتصار الثورة الإسلاميّة، وبعد ذلك في تقدّم الثورة أيضاً؛ الوحدة الوطنيّة! نحن نحتاج اليوم إلى تعزيز هذه الوحدة أكثر فأكثر بقدر ما يمكن. لقد خَطى العدوّ في النقطة المقابلة لهذه. مخطط العدوّ واضحٌ بالنسبة إلينا، أي إنّنا لا نواجه أيّ إبهام حيال مخطط العدوّ وما ينوي فعله. لا بدّ أن نعرف مخطّط العدو ونحلّله ويكون لنا تدبيرٌ مقابله.

قضيّة ساخنة

٢٢ بهمن أكثر الأيام مجداً في تاريخ الشعب الإيراني

الثاني والعشرون من بهمن هو يوم عظمة الشعب الإيراني، ويوم إظهار عزّة هذا الشعب. في كل عام من هذه الأعوام الأربعين ونيّف يُظهر الثاني والعشرين من بهمن عظمة الشعب الإيراني. كان الأمر على هذا النحو خلال هذه السنوات، أي لا يزال التاسع عشر من بهمن المطلع والباكورة المؤثرة في الثاني والعشرين منه، فالناس يتذكّرون هذا اليوم المجيد من ذلك العام، الأمر الذي يزيد حماستهم... حسناً، حلّ ٢٢ بهمن. ٢٢ بهمن هو ذروة قمة الحركة ومفخرة الشعب الإيراني. إن ٢٢ بهمن لهذا العام، كما أيام ٢٢ بهمن لسائر الأعوام، هو ذكرى أكثر الأيام مجداً في تاريخ الشعب الإيراني. فلا يوجد في تاريخنا الطويل – طبعاً، إلى حد ما نعلمه ونعرفه – أيّ يوم باعث على الفخر للشعب الإيراني أكثر من ٢٢ بهمن. بالطبع، كان لدينا أيام تبعث على الفخر [لكن] ليس فيها ما هو من نوع ٢٢ بهمن وبعظمته قد تمكّن الشعب الإيراني فيه من تحقيق عزته بهذا القدر عبر قوته وقدرته وعزمه الراسخ. جميع أيام ٢٢ بهمن للسنوات اللاحقة ستذكّر بذاك اليوم.

طلب القائد

فلتُبلّغوا العدو هذه الرّسالة بصراحة

سيكون يوم ٢٢ بهمن (١١ شباط/فبراير) هذا العام، بتوفيق من الله، مظهر حضور الناس وعزّتهم وثقتهم بعضهم ببعض، إن شاء الله. هو مظهر الوحدة الوطنية. توصيتي لجميع أفراد شعبنا العزيز أن يسعوا إلى جعل هذه المَسيرات وهذا اليوم العظيم وهذه الحركة العظيمة مظهراً للاتحاد والوحدة الوطنيّة. فليُبلّغوا العدو هذه الرّسالة بصراحة: إنّ مساعيه من أجل القضاء على الوحدة الوطنيّة جرى إحباطُها. هم عاجزون عن التفرقة بين الناس. لا يستطيعون فصل الناس عن النظام ولا جعل النظام متشائماً من الناس. لا يستطيعون جر مجموعات من الناس إلى الصراع في ما بينها. لا ضير في الاختلافات السياسيّة واختلاف الآراء والاختلافات الطبيعيّة في المجتمع. لكن لا ينبغي أن تنتهي بالاشتباك وإطلاق التّهم والافتراء وأمثال ذلك. هذه هي الإستراتيجية التي لا بدّ أن نتّخذها مقابل إستراتيجية العدوّ. إذا بذلنا الهمّة وعقدنا النيّة، فسيمدّنا الله المتعالي بالعون، إن شاء الله.

تبيان

ثورة الجمهورية الإسلاميّة

الثورة تكون حية حين تبقى حلّتها وهيأتها حيةً. الثورة الحية هي تلك التي تستطيع معرفة احتياجاتها في أي مرحلةٍ، والمخاطر التي تواجهها، وتجد طريقاً لتلبية تلك الاحتياجات، ولتحييد تلك المخاطر. مثل هذه الثورة ستبقى حية.

ثورات سقطت

ترون أن الثورات الكبيرة في التاريخ لم تبقَ حية، مثل الثورة الفرنسية الكبيرة، و«ثورة أكتوبر» في روسيا السوفييتية. لم تبقيا حيتين بل زالتا وتحولتا إلى ديكتاتوريات مريرة وقاسية وعجيبة وغريبة، أو عادت كما الفترات السابقة – مثلاً بعد حدوث الثورة في فرنسا وكلّ تلك الأحداث والقتلى والعناء، جاء نابليون إلى السلطة فكان ملكاً وإمبراطوراً. طبعاً، حقق بعض المفاخر لفرنسا [لكن] من بعده عادت تلك السلسلة نفسها التي كانت قد زالت بالثورة إلى السلطة من جديد. أولئك الأشخاص أنفسهم الذين طردهم الثوار من البلاد عادوا من جديد وجلسوا على العرش وحكموا الشعب عقوداً –، فما السبب؟ السبب أنهم لم يُدركوا ولم يلتفتوا إلى احتياجات الثورة وأخطارها ومقتضياتها وانشغلوا في صراعاتهم وقضاياهم الشخصية. منذ اليوم الذي انتصرت فيه الثورة الفرنسية إلى اليوم الذي عاد فيه نابليون إلى السلطة من جديد استغرق الأمر نحو عشرة أعوام أو أحد عشر. أجرى مجلس الإدارة هذا ثلاث مرات تغييرات عنيفة وكل مَن جاء منهم إلى السلطة قتلَ سابقِيه، [بل] اجتثهم وقضى عليهم أصلاً، لأمور شخصية ومن أجل أهواء عبثية. كان مثل هذا الوضع.

ثورة صانت نفسها

الثورة الحية هي تلك التي تستطيع أن تصون نفسها من هذه الآفات. ثورة الجمهورية الإسلامية صانت نفسها. نعم، نحن أيضاً لدينا مشكلات. ففي النهاية، لم تكن الهمم متساوية على مرّ هذه السنوات الأربعين ونيف. بعض الحكومات كان لديها همم أفضل وأكثر، وبعضها أقل. كان لدى بعضها تشخيص أكثر دقة، وبعضها الآخر أقل. كانت الأوضاع والأحوال مختلفة لكن الحركة كانت حركة مستمرة نحو القمة والتقدم: المادي والمعنوي... هذه هي الثورة الحية. إن الشرط لبقائها حيةً أن تكون قادرة على توفير هذه الاحتياجات وتحقيقها.

خطّة العدو

نحن نعرف خطّة العدوّ، وقد فضحَ العدوّ بنفسه بعضاً منها وفضحَ بعضها عناصره الفاقدون للعقل هنا، ووفّر جزء آخر منها أيضاً التقارير التي تعدّها الأجهزة. مخطط العدوّ واضح. طبعاً، هناك هدف واحد واستراتيجيّة واحدة وتكتيكات [متعددة]. هدف العدوّ هو تركيع الثورة الإسلاميّة ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة. طبعاً إنهم يقولون عكس ذلك. كتب رئيس أمريكا آنذاك (باراك أوباما) وقال صراحة في رسالة لي قبل عشرة أعوام أو خمسة عشر: لا ننوي تغيير الحكم لديكم. لكن في الوقت نفسه كانت لدينا تقارير تفيد بأن نقاشاتهم في مراكزهم الخاصة تدور حول كيفية القضاء على النظام الإسلامي والجمهورية الإسلامية. طبعاً، إنّهم يكذبون. هذا هو الهدف.

#كلمات مفتاحيّة: #١٩_بهمن #٢٢_بهمن #القوات_الجوية #الوحدة_الوطنية #الشعب_الإيراني #الجيش

الجمل الذهبية

◆ كانت حادثة «التاسع عشر من بهمن» مقدمة مؤثرة لانتصار النهضة والتجلي العملي والحقيقي للثورة.

◆ ٢٢ بهمن هو ذروة قمة الحركة ومفخرة الشعب الإيراني، فلا يوجد في تاريخنا الطويل – طبعاً، إلى حد ما نعلمه ونعرفه

◆ الثاني والعشرون من بهمن هو يوم عظمة الشعب الإيراني، ويوم إظهار عزّة هذا الشعب. في كل عام من هذه الأعوام الأربعين ونيّف يُظهر الثاني والعشرين من بهمن عظمة الشعب الإيراني.

◆ جيشنا اليوم – جيش الجمهورية الإسلامية – أكثر ثورية بأضعاف من تلك الأيام الأولى، وأكثر إيماناً من أيام الحماسة [تلك]، وأكثر عقيدةً وجهوزيةً. كلّما مرّ الزمن، غدا الجيش أكثر نقاءً.

◆ الجيش اليوم رمزُ الاستقلال والصلابة. الجيش اليوم عزيزٌ، وهو عزيزٌ عند الناس وأيضاً لدى المسؤولين، وهو محطّ ثقة الناس وكذلك المسؤولين.

◆ نشعر بالأسى من أجل إخواننا المنكوبين في سوريا وتركيا، ونسأل الله المتعالي لراحليهم الرحمة، والصّبر لأصحاب العزاء.

نظام فكري

لماذا يريدون تركيع الجمهورية الإسلامية؟

لأسباب مختلفة، طبعاً. ففي النهاية، جاءت الجمهورية وأخرجت هذه المنطقة المهمة والإستراتيجية والغنية بالخيرات والثروات الطبيعية والبشرية من سيطرتهم. هذا من أسباب ذلك. أما السبب الآخر، فهو أن الجمهورية الإسلامية رفعت نداء الاستقلال واجتناب الرضوخ للابتزاز. التفتوا جيّداً! لسنا وحدنا مَن نريد أن نكون مستقلّين عن أمريكا والاستكبار العالمي. هناك دول أخرى أيضاً تريد أن تكون مستقلة، ولا ترغب في أن تكون خاضعة لسيطرتهم. الفرق أن هذه سياسة بالنسبة إليهم، وإيمان واعتقاد دينيّ هنا. هذا أمرٌ مهمّ. إنه المهمّ بالنسبة إلى العدوّ. ما الإستراتيجية؟ بث الخلاف وتغييب الثقة: غياب ثقة التيارات السياسية ببعضها بعضاً، وغياب ثقة الناس ببعضهم بعضاً، وغياب ثقة الناس بنظام الحكم، وغياب ثقة نظام الحكم بالناس، وغياب ثقة هذا بذاك. عندما تغيب الثقة، يزول الأمل في المستقبل أيضاً. نعم، من البديهي أن تكون هناك اختلافات [لكن] ينبغي ألا تتحول إلى أخطاء. إستراتيجية العدو هي بث الخلاف. بالطبع هناك تكتيكات مختلفة. كل زمان له تكتيك محدّد [غير أنّ] التكتيك الرئيسي هو بثّ الأكاذيب والشائعات. لذلك، عندما نرى أن العدو جعل الوحدة هدفاً لهجماته، فما واجبنا؟ الواجب أن نحفظ هذا الاتحاد والوحدة وألا ندعه ينتصر في رغبته الشريرة.

تذكير

حادثة «١٩ بهمن» مؤثّرة للغاية

تحدثنا كثيراً عن «التاسع عشر من بهمن». كل عام قدمت تحليلاً وتفسيراً لهذه الحادثة المهمّة والعظيمة إلى الحضور الكريم. ما أريد قوله هذا العام هو أنّ هذه الحادثة كانت مقدمة مؤثرة لانتصار النهضة والتجلي العملي والحقيقي للثورة. لم تكن هذه الحادثة حصراً أن جاء مثلاً مجموعة شباب من القوات الجوية لإلقاء التحية على قائد الثورة المهمة في ذلك اليوم. لا، كانت حركة مؤثرة في انتصار الثورة نفسها. لماذا؟ لأنها أطلقت الأمواج. هذه الحركة أطلقت الأمواج. والسبب في أنها فعلت ذلك هو انعكاسها السريع. فبعد ساعتين إلى ثلاث، أو ثلاث إلى أربع، من وقوع هذه الحادثة، نشرت صحيفةٌ عصر ذلك اليوم في طهران صورة الحادثة، وفجأة تغيرت الأوضاع بمقادير كبيرة... من ناحية، اكتسب الناس روحية وشعروا أن الجيش ليس ضدهم. رأى الناس أنْ كلا؛ الجيش في صفّهم، في صف الشعب، في صف الثورة، فاكتسبوا روحية. في الطرف المقابل، انهزمت المعنويات. إن اكتساب الثوريين هذه الروحية، وشعور المعادين للثورة بالهزيمة الروحية والمعنوية، كان لهما تأثير مهمّ للغاية.

درس عملي

هكذا كان جيش ما قبل الثورة!

[في ضوء] التحول الذي حدث في الجيش، تكون مقارنة جيش اليوم، جيش الجمهورية الإسلامية، بجيش العهد البهلوي، من المعرّفات حقيقةَ ثورتنا وهويتها. قارنوا هذا الجيش بذاك الجيش، فمعايير المقارنة متاحة بالكامل أمام الجميع. تُظهر هذه المقارنة ما الذي فعلته الثورة، وما يمكن لها أن تفعله، وما الإكسير العظيم للثورة الذي يمكنه أن يدفع بالهوية نحو مقامات سامية على هذا النحو. إن جيش ما قبل الثورة، جيش العهد البهلوي، كان ذا صخب. ربما يتذكر الآن بعضكم ذلك، لكن معظمكم لا يتذكرون. لم تروا تلك الأيام التي كان فيها الجيش شيئاً طنّاناً ومبالغاً فيه وكثير الادّعاء. لكن هذا الجيش الكثير الادعاء لم يستطع المقاومة سوى بضع ساعات في قضية شهريور ١٣٢٠ (آب/أغسطس ١٩٤١) عندما غُزيت البلاد، بل تلاشى تماماً رغم ذاك الصخب كله. في ما بعد، في عهد محمد رضا [البهلوي]، مدّوا يدهم مرة أخرى إلى بنية الجيش من أجل بنائه وتقويته. لقد بنوا جيشاً انقلب في ٢٨ مرداد ١٣٣٢ (١٩٥٣/٨/١٩) مع الجواسيس الأمريكيين والبريطانيين على الحكومة والشعب وقمعه. كان جيش ذلك اليوم كذلك: جيش بلا هوية، جيش مغلوبٌ أمام هيمنة الأجانب.

تعداد | قال الإمام الخامنئي

أظهرت حادثة «١٩ بهمن» أن الجيش الجديد هو جيش:

١ شعبي
٢ ثوري
٣ مؤمن
٤ منظّم
٥ يتحمّل المَخاطر وشجاع

حادثة تاريخية

الاستقلال نداء قرآني

نعم، سياسات الدول هي ألّا يكونوا خاضعين لأمريكا، لكن هذه السياسة تتبدّل بالمساومة والأخذ والرد والجلوس على طاولة المفاوضات وأحياناً بالرشى تحت الطاولة التي تُقدّم إلى الشخصيّات المؤثّرة... ليس الأمر كذلك هنا. هنا يُعدّ الاستقلال وتجنّب الرّضوخ للابتزاز إيماناً وأمراً منبثقاً من الدين؛ {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ} (هود، ١١٣)، أي لا تثقوا ولا تعتمدوا. {تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ} (الممتحنة، ١)، {إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ} (الممتحنة، ٩). هذه آيات قرآنيّة. يقول القرآن: يجب ألّا تثقوا بهذا المستكبر والظالم وهذه الحكومة الجائرة. إنه إيمانٌ ولا يُمكن بيعه وشراؤه. هذا هو الاختلاف. لذلك، يركّزون على الجمهورية الإسلامية أكثر من أيّ مكان، وهم أكثر عدائية [معنا] من أي مكان... [بلدكم] يريد أن يكون نظاماً مستقلاً لا ينصاع للضغوط ولا يخضع للابتزاز ولا يرضخ للظلم، وذاك ناجمٌ أيضاً من الإيمان.

دعاء

نسأل الله المتعالي أن يُسعد روح الطاهرة للإمام [الخميني] الذي حثّنا ودفعنا نحو هذا الطريق وهدانا إليه، وأن يرفع درجات الراحلين والشهداء، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته